

# بيت الحكمة البغدادي في الحضارة الإسلامية

الأستاذ الدكتور

هادي عبد النبي التميمي

الجامعة الإسلامية - النجف الأشرف

haady.altemeemy@yahoo.com

الأستاذ الدكتور

منذر إبراهيم حسين الحلي

جامعة بابل - مركز بابل للدراسات الحضارية

almosafermunther@gmail.com

## **Albaghdadi Wisdom's House in Islamic Civilizations**

**Prof. Dr.**

**Hdi Abdunabi Altimimi**

Islamic university in Najaf

**Prof. Dr.**

**Munther Ibrahim Hussein Alhili**

Babylon University - Babylon center for the civilization's studies

## **Abstract:-**

The most important characteristics of Islamic civilization are posting the sciences and knowledge, building the libraries and scientific schools, translating another sciences and hosting scholars and writers throughout the ages.

When the Abbasid era came in (132 AH / 750 AD), Baghdad became the capital of the Islamic world, Attention was directed to spreading knowledge and translating medicine and stars books, engineering and logic, and drawing books on hadith and history. That is why Al-Mansur (d. 158 AH) devoted a treasury to translators and other rare manuscripts. In the era of Harun al-Rashid (d. 193 AH), the House of Wisdom was established to be a public library open to scholars and students of science.

It is a major cultural institution that developed in the Mamoun era (d. 218 AH) until it became a scientific institution for study, research, writing, and translation. It was supplied with various types of books from India, Persia, and the Romans. Books of wisdom, astronomy, and philosophy were translated from Persia, which appeared to be Ibn Al-Muqafa, while Hanin bin Ishaq was among the most prominent doctors and translators in Greek, Syriac, and Persian languages, and Muhammad bin Musa Al-Khwarizmi excelled. Muhammad bin Musa al-Khwarizmi excelled, and he excelled in mathematics and invented mathematical thought, and was attended by a group of scholars, thinkers and physicians, so he bestowed on them the tender, as was devoted to them a place for copyists.

**Keywords:-** wisdom house, Islamic civilization, libraries, schools, translation, sciences, medicine, and astronomy.

## **المخلص:-**

من أهم مميزات الحضارة الإسلامية نشر المعارف والعلوم وبناء المكتبات والمدارس العلمية وترجمة العلوم الأخرى، واحتضان العلماء والأدباء على مر العصور.

ولما جاء العصر العباسي سنة (١٣٢هـ/٧٥٠م) وأصبحت بغداد عاصمة العالم الإسلامي، توجهت الأنظار الى نشر المعرفة وترجمة كتب الطب والنجوم والهندسة والمنطق وألفت كتب في الحديث والتاريخ. ولهذا خص المنصور (ت١٥٨هـ) خزانة للمترجمات وغيرها من المخطوطات النادرة وفي عصر هارون الرشيد (ت١٩٣هـ) أسس بيت الحكمة ليكون مكتبة عامة مفتوحة أبوابها للدارسين وطلاب العلم.

فهي مؤسسة ثقافية كبرى تطورت زمن المأمون (ت٢١٨هـ) حتى أصبحت مؤسسة علمية للدرس والبحث والتأليف والترجمة. وزودت بمختلف أنواع الكتب من الهند والفرس وبلاد الروم، فترجمت كتب الحكمة والفلك والفلسفة من فارس بدأها ابن المقفع، أما حنين بن اسحاق فقد كان من أبرز الأطباء والمترجمين باللغات اليونانية والسيرانية والفارسية، وبرع محمد بن موسى الخوارزمي ولمع في الرياضيات فأبتكر الفكر الرياضي، وارتادها جمع من العلماء والمفكرين والأطباء فأغدق عليهم العطاء كما خصص فيها موضع للنساخين.

**الكلمات المفتاحية:-** بيت الحكمة، الحضارة الإسلامية، المكتبات، المدارس، الترجمة، العلوم، الطب، الفلك.

## ومن آثار بيت الحكمة في بغداد في المجتمع الاسلامي والحضارة العربية:

١- التمازج الحضاري والثقافي بين مختلف الأقسام والأجناس البشرية، مما أدى الى بروز الحضارة الاسلامية وانتشار أفاقها وتراثها في العالم والديانات المختلفة.

٢- ساهم في بناء المجتمع الاسلامي والعربي وتطوره وازدهاره العلمي ونمو الحركة المكتبية ونظام العمل والفهرسة.

٣- تشجيع الحركة العلمية في نواحيها المتعددة وايجاد مناصب علمية وثقافية التزامها العلماء والأدباء على مر العصور.

٤- الحفاظ على هوية الاسلام والعرب ونشر روح التسامح والتعايش الاسلامي والانساني الرفيع ونشر الأخلاق الحميدة.

٥- بروز عدد من العلماء والأدباء وتخرج ثلة من طلبتها لنشر العلوم.

٦- نشر الفكر الاسلامي القويم والدفاع عن القرآن الكريم واعجازه وبث روح اليقظة الاسلامية في نفوس المسلمين.

٧- انقاذ التراث العربي والاسلامي والحفاظ عليه بنسخه وارساله الى البلاد الأخرى وإدخال نظام المكتبات.

وسيتحدث البحث عن مراحل تأسيس بيت الحكمة في بغداد بإيجاز واف وتطوره وأثره في الحضارة الاسلامية والتراث العربي الاصيل.

## نشأة حركة الترجمة عند العرب:

بعد أن اتصل العرب بغيرهم من الامم والشعوب الأخرى، تنشط حركة الترجمة والتعريب لديهم مما أطلعهم على علوم ومعارف غنية لم تكن معلومة عندهم<sup>(١)</sup>.

وقد اجتمعت للعراق في صدر الاسلام ثلاث تيارات ثقافية أساسية كونت قاعدته الفكرية هي الثقافتان الفارسية والهيلينية والتيار العربي الاسلامي، واستقرت في الأمصار الجديدة البصرة والكوفة في العهد الأموي ثم بغداد في العصر العباسي<sup>(٢)</sup>.

وكان بيت الحكمة أو دار الحكمة أو خزانة الحكمة أو مكتبة الحكمة كما كانت تسمى قديماً<sup>(٣)</sup>، من المؤسسات العلمية التي ازدهرت في نشر العلم وحفظه على أيدي الخلفاء العباسيين في بغداد. فالخزانة والبيت والدار والمكتبة، يراد بها، المحل التي تجمع فيها الكتب وتنضد بنظام معلوم؛ ليطالع فيها ويستفاد من علومها<sup>(٤)</sup>. إذ أودع الخلفاء والعلماء ما اجتمع لديهم من كتب ومخطوطات نادرة، وفتحت ابواب الحكمة للطلبة والعلماء، فتطور الدرس والبحث والترجمة والاستسناخ والمطالعة والتأليف والتعليق، حباً بنشر العلم وتعليمه.

ومعظم كتب التاريخ تؤكد نشوء اول بيت للحكمة بدا على يد أبي جعفر المنصور ببغداد سنة (١٥٨هـ)، واشتهر أمره في خلافة هارون الرشيد (ت ١٩٣هـ)، ومن بعده ولده المأمون (ت ٢١٨هـ)، وهو عبارة عن مؤسسة علمية للثقافة العالية، تنوعت كتبها في الحكمة والفلسفة والمنطق والطب والنجوم والرياضيات وغيرها من العلوم الاخرى.

قال المسعودي عن اهتمام أبي جعفر المنصور بترجمة مختلف كتب الحكمة:

(وكان أول خليفة قرب المنجمين وعمل بأحكام النجوم... وهو أول خليفة ترجمت له الكتب من اللغة العجمية الى العربية منها: كتاب كليلة ودمنة وكتاب السند وهند، وترجمت له كتب ارسطا طاليس من المنطقيات وغيرها... وسائر الكتب القديمة من اليونانية والرومية والفهلوية والفارسية والسريانية)<sup>(٥)</sup>.

وفي (سنة ١٥٦هـ) ترجم رجل من الهند كتابا لحركات النجوم الى العربية، ونقل أبو يحيى بن البطريق كتاب الأربع مقالات لبطليموس في صناعة أحكام النجوم، وترجم من كتب الهندسة كتاب اقليدس<sup>(٦)</sup> وترجم العرب عدة كتب في الطب الى العربية. وفي زمن المأمون (٢١٨هـ) توجهت الانظار نحو الترجمة والتأليف في الحكمة وكتب الفلسفة والمنطق، باستجلاب المترجمين المهرة، وقاموا بأرسال العلماء الى البلاد الاخرى للتفتيش عن الكتب النادرة<sup>(٧)</sup>، فتوغلوا في بلاد الروم والهند وفارس. لنقل العلوم في الطب والفلسفة والموسيقى والحساب والنجوم. وهي اشبه بالبعثة العلمية<sup>(٨)</sup>.

واشتركوا بصناعة الاسطرلاب وآلات الرصد<sup>(٩)</sup> وقام الجغرافيون منهم بعمل مصورات جغرافية كانت غاية في الدقة والاتقان<sup>(١٠)</sup> وكان ابو يوسف يعقوب بن اسحاق الكندي الفيلسوف العربي (ت ٢٦٠هـ) في طليعة العلماء الذين تناولوا مختلف العلوم في الفلسفة

والحكمة والكيمياء والطب والطبيعات والإلهيات<sup>(١١)</sup>. ثم ظهر الخوارزمي في عصر المأمون الذي عُين رئيساً لبيت الحكمة وبرز في الرياضيات والفلك وعلم الجبر، قال عنه فيليب حتى: (كان الخوارزمي من افضل العقول العلمية من المسلمين)<sup>(١٢)</sup> في الفكر الرياضي. ومن اشهر كتبه الجبر والمقابلة، كتاب العمل الاسطرلابي.

والترجمة هي تلك الحركة العلمية التي جعلت العالم العربي يطلع على علوم الامم الاخرى ومعارفها، وقد كان المترجمون السريان رواد سفينة الحضارة واعلامها الذين قاموا بدفع حركة العلم وعجلة الترجمة نحو الامام بنقلهم مؤلفات الاغريق الفلسفية والطبية. وقد انتشر السريان في بلاد ما بين النهرين في اواخر عصر الدولة الآشورية. والسريان اسم اطلقه المصريون على اهل سوريا<sup>(١٣)</sup>.

ولهذا نجد الترجمة نشطت نشاطاً واسعاً بترجمة شاملة لأنواع العلوم والمعارف في العصر العباسي، بدأت في عصر ابي جعفر المنصور (١٥٨ هـ) حتى سنة (١٩٣ هـ) وفاة هارون الرشيد. ثم ولده المأمون (١٩٨ هـ) حتى سنة (٣٠٠ هـ) وذكرت كتب التراجم عدداً من المترجمين المهرة. وكان بيت الحكمة البغدادي من انشط مراكز العلم والترجمة والتأليف آنذاك، اذ كانت تتكون من مجموعة من القاعات والخزائن الخاصة بالكتب والمنصفات تضمنت منها: قسم الترجمة والنسخ والتأليف والتجليد واخر لحفظ الكتب والمطالعة.

إن الوظيفة الاسما للبيت كانت مقصورة على حراسة علوم الدين وشريعته والمتوقع ان هذه الابحاث والعلوم تؤدي الى تحسين حال الانسانية الجديدة، لان فكرة التقدم الاجتماعي والعلمي بوساطة طلب العلم ليس فكرة غريبة عن العرب لوجود القرآن الكريم بين ايديهم وهي ايضاً طريقة تربوية راحت تتطور لنزعة الاستبحار في العلم ابتغاء التخصص الدقيق وذلك لتنوع العلوم واختلافها وكثرة الآراء فيها، و وظيفة اجتماعه سياسية يتم من خلالها تقرب الحكام والولاة من المجتمع والاحتكاك بهم ومعرفة متطلبات الحياة المتجددة وتطوير ادارة شؤون الدولة بشكل علمي وموضوعي وبحسابات دقيقة وتذوق امزجة الناس ورغباتهم وذلك بعقد المجالس الادبية والمناظرات العلمية في الدور والقصور والمساجد ويتناظرون فيها في فروع العلم المختلفة بتشجيع من الحكام<sup>(١٤)</sup> لاستفحال امر المدينة في ايامهم، (وعلى هذا النحو ترمى السبك الادبي الى التأثير في ادارة شؤون الدولة نفسها وفي

دولاب الخدمة المدنية اليومي<sup>(١٥)</sup>، فلقد ارفه الادب قوة الملاحظة والعلم بطبائع الناس وهو الذي اقام اسلوب الحياة الاجتماعية بل اصبح الاداة الكبرى لذلك السبك الادبي للفكر كله فالأدب يث الجمال في كثير من التوافه، ومن آثار بيت الحكمة ازدهار حركة الترجمة التي اسفرت عن قيام حركة ثقافية في التدوين والتأليف بتشجيع من الحكام والولاة فقربوهم وجالسوهم واغدقوا عليهم أموالاً طائلة<sup>(١٦)</sup>، وغدت الترجمات مرادفة بالتعليقات والشرح في بداية القرن الرابع للهجرة، وكان اهتمام العرب في العلوم الدينية واللغوية مع العلوم الرياضية الفلسفية قد جاء بسبب تدخل الشعوب والمطارحات الفلسفية في الكون والحياة، فكانت خير أداة لفهم الدين والدفاع عنه بعكس ما ذهب اليه احد الباحثين<sup>(١٧)</sup>، ولذلك ازدهر عند المسلمين علم الكلام.

وكانت حركة النقل والترجمة والنسخ هي القناة الكبرى التي اوصلت العلوم القديمة الى الدولة العباسية كما كانت المطبعة الحية التي نشرت تلك العلوم في جميع البلاد. من بلاد فارس واليونان<sup>(١٨)</sup>. بل الجامعة الكبرى التي احتضنت العرب وغير العرب، على حين استكثر احمد امين هذا اللقب لذلك البيت العلمي الكبير<sup>(١٩)</sup>.

### أهميته:

بيت الحكمة هو اول بيت للعلم عرفه المسلمون، ضم كثيراً من الكتب النفيسة في شتى العلوم والمعارف بمختلف اللغات واجتمع فيه نخبة عظيمة من العلماء والاطباء والفلكيين. وعلماء اللغة والتاريخ والحديث والفقه وعلم الكلام والملل والنحل.

ومن الملاحظ المهمة ان الحرية في التعبير سادت بيت الحكمة، فلا نجد اثراً للتعصب الذميمة، بل يتناظر العلماء بكل حرية وصراحة، ومما يؤيد هذا الكلام ان من بين الذين تولوا امر بيت الحكمة واشرفوا على حركة الترجمة فيه هم من السريان واليهود والمجوس والنصارى وغيرهم، وكانوا يؤدون شعائرهم الدينية بمنتهى الحرية، ويتناظرون المسلمين في الامور الدينية بمرونة وبدون تعصب.

فالتسامح الاسلامي يسود بيت الحكمة، حباً بنشر الروح العلمية الخالصة بين كافة الطبقات، فكان لهذا التسامح اثر فعال في حركة الاحياء والبناء الفكري والحضاري، ولقد لقي العلماء المسيحيون تسامحاً كبيراً وتشجيعاً عظيماً من المسلمين الذين استعانوا بهم في

تشديد صرح الدولة العلمي والثقافي. وكان الخلفاء يجزلون لهم العطاء. ويرغبونهم بشتى الطرق لكي يستفيدوا منهم في الترجمة، وشرح الكتب العلمية ووضع المصطلحات العلمية المرادفة لها في العربية، ولذلك قالوا: (ان المكتبة عامل من عوامل الحرية)<sup>(٢١)</sup>.

ومن المعروف الشائع ان المذاهب الاجتماعية والدينية لا تتخذ سلبيتها الى الظهور إلا بعد تقلب الانسان في الحضارة واصابته قسطاً وافراً من الثقافة العلمية<sup>(٢٢)</sup>.

وقد رأى بعض المؤرخون انه من المتعذر استبقاء عناصر مختلفة في يد واحدة او تقييد حياة شعوب متنوعة الاصول بقانون واحد، إلا بالضغط عليهم ولم يقم العرب بهذا الامر؛ لان الشعوب التي تمازجت معهم قبلت الدين والاوزاع على غاية من السهولة لوضوح قانون القرآن الكريم<sup>(٢٢)</sup> والدين الجديد. فان الحرية الحقيقية بتبدئ بتحرير النفوس من سيطرة الاهواء والشهوات، وجعلها خاضعة لسلطان العقل والايان<sup>(٢٣)</sup>.

أنشا العرب حضارة عريقة امتدت عبر التاريخ، وارتقت في عهدهم العلوم والفنون والآداب، وذلك بتدوينهم معظم المعارف وعلوم الطب والكيمياء والفقهاء واللغة والفلسفة والمنطق والحساب والهندسة والفلك والقانون وغيرها. وهي من اقدم المكتبات التي شيدها العرب في بغداد عاصمة الدولة العباسية<sup>(٢٤)</sup>، صارت مجمعاً للمترجمين وللعلماء والباحثين وطلاب المعرفة لاحتوائه على المصنفات النادرة والمتنوعة. وقد اقتدى الاندلسيون بما فعل الرشيد وولده المأمون في بغداد بإنشاء بيت للعلم والترجمة في قرطبة (٣٥٠هـ) ثم سرعان ما انتشرت المكتبات في بلاد العرب.

### طبيعة العمل في بيت الحكمة:

لبيت الحكمة مدير ومساعدون وموظفون، يعملون على ادارة العمل فيه وتقديم الورق والمحابر والكتب للمطالعين والمترجمين، وقسم منهم يعمل في تجليد الكتب والاستنساخ. وللترجمة مكان مرموق بين فعاليات بيت الحكمة المتعددة، ورؤساء الاقسام الموجودة فيه. فكل صنف من الكتب لون خاص به، وهو ترتيب بديع بل هو نظام متبع في ترتيب المكتبات في أوروبا.

وخصصت رواتب شهرية للمترجمين والموظفين في بيت الحكمة فضلاً عن قربهم

لمجالس الخلفاء وتعليم ابنائهم وتأديبهم امثال: الكسائي (ت ١٨٩هـ) والفراء (ت ٢٠٧هـ).<sup>(٢٥)</sup> اما مناهج التدريس في بيت الحكمة فتعتمد المراحل العمرية في التحصيل العلمي وبمواد مختلفة وللطلبة ملابس خاصة، ويمنح خريج بيت الحكمة اجازة من استاذة (شيخه) تشهد بانه اتقن علماً ما<sup>(٢٦)</sup>، وفي حكاية طريفة وردت بصدد كتاب تدل على وجود نظام الفهرست في بيت الحكمة ان المأمون دعا بفهرست كتبه، وجعل يقلبه فلم يرد لهذا الكتاب ذكراً. فقال: كيف يسقط ذكر هذا الكتاب عن الفهرست؟<sup>(٢٧)</sup> وفيه دلالة واضحة على حرص الخلفاء بأن لا تخلو خزائنتهم من اي كتاب كان.

وبرزت صناعة الورق وتجليد الكتب بألوان الجلود المختلفة وتحسين الخط العربي. وبنيت الدور والمسكن. فالتشجيع العلمي الذي التزمته الدولة الاسلامية بنشر الفكر الاسلامي عقيدة وعبادة وشريعة واخلاقاً، فتحقق الازدهار الحضاري العظيم الذي خلد اعمال المسلمين وأمد التراث الاسلامي بذخيرة علمية قيمة فضلاً عن الازدهار العمراني والفني.

نلاحظ ان حركة التأليف والترجمة والتصنيف وصناعة الورق وتجليد الكتب انطلقت من بيت الحكمة على اسلوب دقيق، والدارس لطبيعة العمل في بيت الحكمة يرى مدى تطور الحركة المكتبية عند العرب<sup>(٢٨)</sup>، ومن فوائد هذا البيت ازدياد الاتصال والتواصل الحضاري بين العرب والشعوب الاخرى ومزج الثقافات، والمحافظة على الكتب النادرة والمصنفات الثمينة التي تترجم او تصنف. ومن هنا صار ضرورياً اقامة جهاز اداري يتولى الاشراف والتنسيق داخل اروقة بيت الحكمة. فعملوا على ايجاد مستودع الذخائر العلمية. وأقيمت المراصد واساليب التنجيم، فبرز مجمع علمي ومرصد فلكي ومكتبة عامة.

قال ابن خلدون ((إن الإسلام مدين الى هذا المعهد العلمي باليقظة الإسلامية الكبرى التي اهتزت لها ارجاؤه والتي تشبه في اسبابها وهي انتشار التجارة، واعادة كشف كنوز اليونان وفي نتائجها وهي ازدهار العلوم والفنون))<sup>(٢٩)</sup>. يقول الدكتور خضر احمد عطا الله: (إنها تشبه في اسبابها ونتائجها النهضة الاوربية التي اعقبت العصور الوسطى)<sup>(٣٠)</sup> وهي اكبر مكتبة نقل إلينا خبرها في ذلك العصر<sup>(٣١)</sup>.

استمر بيت الحكمة موجوداً طوال العصر العباسي حتى دخول المغول بغداد سنة

## أثر بيت الحكمة في الحضارة الإسلامية:

يراد بالحضارة ما تبلغ اليه الدولة من الثروة وبسطة العيش والتوسع في اسباب التطور وال عمران واساليب الحياة الثقافية والاجتماعية<sup>(٣٢)</sup>.

وقد بلغت بغداد ذروة الرخاء والترف في العصور العباسية، وصارت اهم مدن الشرق وذاع صيتها في الآفاق. واتصلت بها بلاد التتر والهند والصين، وهذا يعني ان هناك استقراراً وحالة من الامن شجعا على الثقافة والعلوم والتقدم العملي في شتى الميادين والمعارف<sup>(٣٣)</sup> فكانت من اقوى عوامل النهضة الثقافية، إذ خرج جيل محب للعلم وتحصيله والميل الى حياة التمدن والحضارة. ومن آثاره ايضاً، تدوين التراث العربي في كل أنواعه، وهو من اهم منجزات بيت الحكمة في تاريخ الحضارة الاسلامية<sup>(٣٤)</sup>. وهي المنطلقات الذهبية للمجتمع الاسلامي منذ عصر الرشيد وولده المأمون التي تستحق البحث والدراسة في دوافعها وآثارها على المسلمين الذين دعاهم القرآن الكريم الى التعليم وفضل العلم. فمن أولى الآيات القرآنية التي أشارت الى التعليم قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (العلق/١) وقوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (المجادلة/١١)، ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (طه/١١٤) وقوله: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (الجمعة/٢)، وغيرها كثير... مشفوعة بأحاديث نبوية شريفة ومنها قوله ﷺ ((أطلب العلم ولو بالصين))<sup>(٣٥)</sup>.

وقال سيدنا علي بن ابي طالب (رضي الله عنه)<sup>(٣٦)</sup>:

وما الفخر إلا لأهل العلم إنهم  
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه  
والجاهلون لأهل العلم أعداء  
ففرز بعلم تعش حياً له أبداً  
الناس موتى وأهل العلم أحياء

إن إنشاء بيت الحكمة من المنجزات الحضارية العظيمة التي حققت الاهداف العلمية والتربوية والاصلاحية، فقدمت الخدمات الجليلة للإنسانية جمعاء، لذلك وضع العلماء الاوائل معظم المصادر الاساسية والمصنفات القديمة في الدراسات القرآنية والفقہ وعلم الكلام وقواعد اللغة وصناعة المعاجم في ذلك البيت العلمي.

ومن هنا حصل التمازج الثقافي والديني في طلب العلم ونشره، فاستقطبت بغداد العلماء وتوافد عليها الناس من كل مكان تستهويهم الحياة الفكرية والعلمية فيها<sup>(٣٧)</sup>. فنقلوا ألواناً من الفكر والثقافة إليها فشهدت بغداد تكتلات اجتماعية وقومية التحمت في حلقات الدرس<sup>(٣٨)</sup>. وكان الخلفاء يرسلون العلماء لايتباع طرائف الكتب وغرائب المصنفات في الفلسفة والهندسة والموسيقى والطب ويعيدونها الى المترجمين<sup>(٣٩)</sup>. وبهذا أصبحت بغداد ملتقى العلماء والتجار، وزعماء الحركات السياسية والدينية وليست العاصمة السياسية ومركز الخلافة فحسب<sup>(٤٠)</sup>، وليس غريباً هذا المنجز الحضاري، فالعراق احتضن العلماء في البصرة والكوفة ثم بغداد والموصل في العلوم اللغوية وما يتعلق بها من القراءات والحديث والفقه والبلاغة والادب<sup>(٤١)</sup>. وعلى الرغم من تمازج العادات الاجتماعية غير العربية بالعربية إلا ان العرب حافظوا على تقاليدهم وأعرافهم الموروثة، ولكن ظهرت المدارس المختلفة في التفسير والتشريع واللغة والتاريخ وعلم الكلام فكثرت المناظرات والمناقشات العلمية بحضور كبار العلماء ورجال الدولة بروح علمية وموضوعية<sup>(٤٢)</sup>.

## نتائج البحث:

توصل الباحث الى ان اهم آثار بيت الحكمة في الحضارة الاسلامية ما يأتي:

١- ازدهار العلوم الاسلامية في بيت الحكمة، والحفاظ على هوية الاسلام والعرب، ونشر روح التسامح والتعايش الاسلامي الرفيع.

٢- التمازج الحضاري والثقافي بين مختلف الاقوام والاجناس البشرية، مما ادى الى بروز الحضارة الاسلامية وانتشار آفاقها وتراثها في العالم والديانات المختلفة. عن طريق الترجمة والتعريب لمختلف اللغات.

٣- ساهم في بناء المجتمع العربي الاسلامي وتطوره وازدهاره العلمي ونمو الحركة الفكرية والتقدم العمراني.

٤- تشجيع الحركة العلمية في نواحيها المتعددة وايجاد مناصب علمية وثقافية التزمها العلماء والادباء على مر العصور.

٥- بروز عدد من العلماء والادباء وتخرج ثلة من طلبتها لنشر العلوم.

- ٦- نشر الفكر الاسلامي القويم والدفاع عن القرآن الكريم وإعجازه وبث روح اليقظة الاسلامية في نفوس المسلمين.
- ٧- إنقاذ التراث العربي والاسلامي وإحيائه والحفاظ عليه بنسخه وإرساله الى البلاد الاخرى.
- ٨- تطور صناعة الورق والتجليد ومناهج التعليم.
- ٩- تطور أنظمة العمل والفهرسة والحفاظ على الكتب في المكتبات العربية.
- ١٠- حقق بيت الحكمة كثيراً من الوظائف النفسية والروحية فضلاً عن الوظائف العلمية والتربوية والاصلاحية أثرت تأثيراً كبيراً في المجتمع الاسلامي.

### هوامش البحث

- (١) بيت الحكمة، سعيد الديويه جي: ٥.
- (٢) التاريخ العربي والمؤرخون دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الاسلام، شاكر مصطفى: ٣٣٠/١.
- (٣) الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، آدم متز: ٣٣٠/١.
- (٤) خزائن الكتب القديمة في العراق، كوركيس عواد: ١٠٥.
- (٥) مروج الذهب ومعادن الجوهر: ٥١٤-٥١٥.
- (٦) الفهرست ١١٢، تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك ٨٥.
- (٧) طبقات الأطباء والحكماء: ٦٧.
- (٨) كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون: ٦٨/٢.
- (٩) - الفهرست: ٣٨٥، اخبار العلماء: ٥٦.
- (١٠) - حضارة الاسلام في دار السلام: ٢٠٩.
- (١١) - تاريخ الفلسفة في الاسلام، ديور: ١٤٣، العلوم عند العرب، قذري حافظ طوقان: ١١٥.
- (١٢) - تاريخ العرب: ٤٦٣ / ٢.
- (١٣) - حضارة العرب، جوستاف لوبون: ٤٦٠، اللهجات العربية في التراث، احمد علم الدين الجندي: ٥٠٧/٢.

- (١٤) - ظ: كتاب بغداد، ابن طيفور: ٣٦ - ٤٠، بيت الحكمة في عصر العباسيين: ١٦٦ - ١٦٨، عصر المأمون: ١٧٤/١ - ١٧٦.
- (١٥) - حضارة الاسلام، الاستاذ جوستاف. أ. فون جرونباوم: ٣٢٠.
- (١٦) - فضل الحضارة الاسلامية والعربية على العالم، زكريا هاشم زكريا: ٣٠٣.
- (١٧) - ظ: تاريخ الحضارة الاسلامية في المشرق، د. محمد جمال الدين سرور: ٢٠٣.
- (١٨) - عصر المأمون، د. احمد فريد رفاعي: ١/ ١٦١ - ١٦٣.
- (١٩) - ظ: ضحى الاسلام، احمد امين: ٦٤ / ٢.
- (٢٠) - علم المكتبات الادارة والتنظيم، عبد الله انيس الطباع: ١٥.
- (٢١) - ظ: النظم الاسلامية نشأتها وتطورها، د. صبحي الصالح: ٧١.
- (٢٢) - الاسلام والحضارة العربية، محمد كرد علي: ٢ / ٤٥٦.
- (٢٣) - العلاقات الدولية في الاسلام، محمد ابو زهرة: ٢٨.
- (٢٤) - عيون الانباء في طبقات الاطباء: ١٨٥.
- (٢٥) - وفيات الاعيان وانباء الزمان، حسين امين: ٢ / ٢٢٨.
- (٢٦) - المدارس الاسلامية في العصر العباسي واثرها في تطوير التعليم، د. حسين الامين: مجلة المؤرخ العربي، بغداد، ع ٦ / ١٩٨٠: ٩ - ١٠.
- (٢٧) - خزائن الكتب القديمة في العراق: ١١٢.
- (٢٨) - ظ: المرجع في الحضارة العربية الاسلامية، د. ابراهيم سلمان الكروي: ٤٤٢ - ٤٥١.
- (٢٩) - مقدمة ابن خلدون: ٤٢٦/١.
- (٣٠) - بيت الحكمة في عصر العباسيين: ٤٥.
- (٣١) - ضحى الاسلام: ٦١/٢.
- (٣٢) - تاريخ التمدن الاسلامي، جرجي زيدان: ٥/ ٦١٦.
- (٣٣) - الجاحظ حياته وأثاره، د. طه الحاجري: ٣٤٦.
- (٣٤) - العالم الاسلامي في العصر العباسي، د. حسن احمد محمود: ٢٦١.
- (٣٥) - إحياء علوم الدين، ابو حامد الغزالي: ١ / ١٨.
- (٣٦) - إحياء علوم الدين: ١٧/١.
- (٣٧) - ظ: كتاب المعارف لابن قتيبة: ٢٩ - ٣٠.
- (٣٨) - احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، المقدسي: ١٢٦، اسواق بغداد في بداية العصر البويهي، د. حمدان الكبيسي: ٢٧٥.
- (٣٩) - الحواضر الاسلامية الكبرى، د. عصام الدين عبد الرؤوف: ١٨٢.
- (٤٠) - الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، آدم متز: ٨٧/١.

- (٤١) - تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ٥٠/١.  
(٤٢) - الشعر في بغداد حتى القرن الثالث الهجري، احمد عبد الستار الجوارى: ٤٠ - ٤٥.

### قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

#### أولاً: المصادر القديمة:

- ابن ابي اصيبعة، موفق الدين ابي العباس احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي (ت ٦٦٨هـ) (عيون الانباء في طبقات الاطباء) دار الفكر - بيروت - ١٩٥٦م.  
- ابن جلجل، ابي داوود سليمان بن حسان الاندلسي (ت بعد سنة ٣٨٤هـ) (طبقات الاطباء والحكماء) تحقيق فؤاد السيد - مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية - القاهرة - ١٩٥٥.  
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون المغربي (ت ٨٠٨هـ) (المقدمة) المكتبة التجارية الكبرى - مطبعة مصطفى محمد - القاهرة.  
- ابن خلكان، شمس الدين ابن عباس احمد (ت ٦٨١هـ) (وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان) المطبعة الميمنية - القاهرة - ١٣١٠هـ.  
- ابن القفطي، جمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ) (اخبار العلماء ياخبار الحكماء) طبع لبيزج - ١٣٢٠هـ.  
- ابن قتيبة، ابي عبد الله مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) (كتاب المعارف)، تحقيق د. ثروت عكاشة - القاهرة - ١٣٥٣هـ.  
- خليفة، مصطفى بن عبد الله الشهير بحاج خليفة (ت ١٠٦٧هـ) (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون) دار المعارف التركية - ١٩٤١م.  
- طيفور، أبي الفضل احمد بن طاهر الكتاب (ت ٢٨٠هـ) (كتاب بغداد) تحقيق محمد زاهد بن الحسن الكوثري وراجعه السيد عزت العطار الحسيني - طبعة لبيزج - ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م.  
- الغزالي، الامام ابو حامد محمد بن محمد بن احمد (٥٠٥هـ) (احياء علوم الدين) مصطفى البابي الحلبي - القاهرة - ١٣٥٨هـ.  
- المسعودي، ابي الحسن علي بن الحسين بن علي (٣٤٦هـ) (مروج الذهب ومعادن الجوهر) دار الرجاء - القاهرة - ١٣٧٠هـ.  
- المقدسي، شمس الدين ابي عبد الله بن احمد (ت ٣٧٥هـ) (احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم) مطبعة بريل - ليدن - ١٩٦٧م.

### ثانياً: المراجع الحديثة:

- أبو زهرة، محمد (العلاقات الدولية في الاسلام) الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة - ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
- أمين، احمد (ضحى الاسلام) لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة - ١٣٥٣ هـ - ١٩٣٥ م.
- الجندي، احمد علم الدين (اللهجات العربية في التراث) الدار العربية للكتاب - ليبيا - تونس - ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨ م.
- الجوارى، احمد عبد الستار (الشعر في بغداد حتى القرن الثالث الهجري) وزارة الاعلام والثقافة العراقية - بغداد - ١٩٦٥ م.
- الحاجري، طه (الجاحظ حياته وآثاره) دار المعارف - مصر - ١٩٦٨ م.
- حسن، ابراهيم حسن (تاريخ الاسلام) مطبعة السنة المحمدية - ط ١ - القاهرة - ١٩٦٧ م.
- الديوه جي، سعيد (بيت الحكمة) مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر - ط ٢ - العراق - ١٣٩٢هـ - ١٩٩٢ م.
- رفاعي، احمد فريد (عصر المأمون) مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة - ط ٤ - ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م.
- زيدان، جرجي (تاريخ التمدن الاسلامي) دار الهلال - القاهرة - ١٩٣١ م.
- سرور، محمد جمال الدين (تاريخ الحضارة الاسلامية في المشرق) دار الفكر العربي - القاهرة - ١٩٦٥ م.
- الصالح، صبحي (النظم الاسلامية نشأتها وتطورها) دار العلم للملايين - بيروت - ط ٤ - ١٩٧٨ م.
- الطباع، عبد الله أنيس (علم المكتبات الادارة والتنظيم) دار الكتاب اللبناني - بيروت - ١٩٧٢ م.
- طوقان، قدرى حافظ (تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك) دار الشروق - بيروت - ١٩٦٣ م.
- عبد الرؤوف، عصام الدين (الحواضر الاسلامية الكبرى) دار الفكري العربي - القاهرة - ١٩٧١ م.
- علي، محمد كرد (الاسلام والحضارة العربية)، لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة - ط ٢ - ١٩٥٠ م.
- عواد، كوركيس (خزائن الكتب القديمة في العراق) مطبعة المعارف - بغداد - ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨ م.
- الكيسي، حمدان عبد المجيد (اسواق بغداد في بداية العصر البويهى) مطبعة وزارة الاعلام العراقية - بغداد - ١٩٧٩ م.
- الكروي، ابراهيم سلمان (المرجع في الحضارة الاسلامية) ذات السلاسل للطباعة - الكويت - ط ٢ - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- المدور، جميل فحلة (حضارة الاسلام في دار السلام) مطبعة الاعتماد - مصر - ١٩٣٢ م.
- عطا الله، خضر احمد (بيت الحكمة في عصر العباسيين) دار الفكر العربي - القاهرة - ط ١.
- محمد، التوم الطالب (تاريخ الحضارة الاسلامية) ابو ظبي - جامعة الامارات - ١٩٨٤ م.

- محمود، حسن احمد، والشريف (العالم الاسلامي في العصر العباسي) دار الفكر العربي - القاهرة - ١٩٧٣م.
- مصطفى، شاكرا (التاريخ العربي والمؤرخون دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الاسلام) دار العلم للملايين - بيروت - ط٢ - ١٩٧٩م.
- هاشم، زكريا (فضل الحضارة الاسلامية العربية على العالم) مكتبة نهضة مصر - القاهرة.

#### ثالثاً: المراجع الاجنبية المترجمة:

- جوزتاف، جرونيباوم فون (حضارة الاسلام) نقله للعربية عبد العزيز جاويد وعبد الحميد العبادي - مكتبة مصر - ١٩٥٦م.
- لوبون، جوستاف (حضارة العرب) ترجمة عادل زعيتر، دار احياء الكتب العربية - القاهرة - ط٣ - ١٩٥٦م.
- متز، آدم (الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري) ترجمة محمد عبد الهادي ابوريده - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة - ط٢ - ١٩٤٧م.

#### رابعاً: المجلات الدورية:

- مجلة المؤرخ العربي - بغداد - العراق.